

## الازمة المركبة والاداء الاقتصادي في العراق

د. زياد طارق حسين / مدير الحسابات القومية  
عمار حسن محمود / مشرف شعبة الدخل القومي  
حيدر خالد رشيد / شعبة الدخل القومي

آيار 2020

## المقدمة :

يمر الاقتصاد العراقي في الوقت الحاضر بأزمة مركبة ثلاثية اثرت وتؤثر في مجمل الحياة العامة للمواطن العراقي ويمكن تلخيصها بالاتي :

اولاً- **الازمة السياسية** : منذ تشرين الاول عام 2019 شهدت محافظات وسط وجنوب العراق موجة احتجاجات شبابية عارمة ، طالب فيها المحتجون باصلاحات جذرية شاملة وحقيقية ، ومحاربة الفساد والمفسدين والقضاء على البطالة وتحسين واقع الخدمات ، وما يميز هذه الاحتجاجات ان أغلب المحتجين هم من فئة الشباب من مناطق فقيرة ومهمشة الذين هم المحرك الاساس لعجلة الانتاج والنمو الاقتصادي . وبالرغم من أن التظاهرات هي حق مشروع للمواطن العراقي قد كفله الدستور . وبالرغم من اهمية ما طالبوا ويطالبون به ، الا انها تسببت بخسارة مئات الشباب بين شهيد وجريح ، كما انها تسببت باغلاق بعض الشوارع والجسور واعاقة حركة السير والدوام لبعض الموظفين والطلاب واصحاب المهن الحرة ذات الاجر اليومي . اضافة الى ما سبق فإن تأخر تشكيل الحكومة الجديدة وما يرتبط بها من اقرار لقوانين مهمة أهمها قانون الموازنة شكل عائقاً امام تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي .

**ثانياً- الازمة الصحية** : منذ ظهور فايروس كوفيد-19 لأول مرة في مدينة ووهان وسط الصين في منتصف ديسمبر 2019 ، والعراق يتربق متى سيصل اليه الوباء ، لان مسألة وصوله كانت مجرد مسألة وقت بسبب اصابة اغلب الدول المجاورة وعلى رأسها ايران والسعودية ، وقد سجلت الاصابة الاولى في محافظة النجف الاشراف واستمرت أعداد المصابين بالتزايد ، وقد اتخذت اجراءات عديدة ومختلفة لمواجهة واحتواء الوباء ، منها اللجوء الى الحظر الجزئي والحظر الشامل وفرض الغرامات والعقوبات الجزائية على حركة المركبات والاشخاص واغلاق المدارس والجامعات ، فقد قررت خلية الازمة تمديد الحظر مرات عديدة بفعل الموقف الوبائي المعلن من قبل وزارة الصحة ، ففي 26 آذار قررت الخلية تمديده حتى 11 نيسان ، وفي 7 نيسان قررت خلية الازمة تمديد الحظر حتى 19 نيسان ، وفي 22 نيسان قررت خلية الازمة تخفيف اجراءات الحظر واستبدال الحظر الكلي بحظر جزئي يبدأ من الساعة السابعة مساءً حتى السادسة صباحاً ، مع عودة العمل في دوائر ومؤسسات الدولة بنسبة 25-50% ، وبعدها تم تقليص فترة السماح لساعة واحدة بحيث يبدأ الحظر الساعة السادسة مساءً بدلاً من الساعة السابعة ، ومن ثم تم تقليص فترة السماح ساعة اخرى اضافة بحيث يبدأ الحظر الساعة الخامسة عصراً . وبالرغم من أن تلك الاجراءات ساهمت بشكل فاعل في الحد من انتشار المرض الا أنها أثرت بشكل سلبي في معيشة المواطن العراقي وخاصة ذوي الدخل المحدودة

والاجر اليومي ، إذ تعطلت مصالحتهم بشكل كامل في فترة الحظر واصبحوا غير قادرين على تأمين احتياجاتهم اليومية .

**ثالثاً- الازمة النفطية :** تزامنت الازمتين السابقتين مع أزمة ثالثة خانقة ضربت الاقتصاد العراقي الذي يعد اقتصاداً هشاً وريعياً بامتياز ، فالانهيار الكبير في الاسعار العالمية للنفط أثر بشكل كبير على حجم المواد المتوفرة في البلاد خصوصاً وأن النفط هو الرافد الوحيد الذي يحقق عائداً مالياً للموازنة العامة للدولة ، والذي يستخدم لتمويل نفقاتها المختلفة . إن هذا الانهيار الكبير في اسعار النفط العالمية والتي تتعرض لأول مرة لضغط كبير في جانبي العرض والطلب في وقت واحد يعود الى سببين اساسيين :

**اولاً-** حرب الاسعار بين السعودية وروسيا بهدف الحصول على حصص سوقية اضافية ، فقد جاء انخفاض الاسعار نتيجة لاغراق سوق النفط من قبل السعودية رداً على روسيا التي رفضت ما طرح في اجتماع فيينا في بداية شهر آذار الماضي حول تخفيض الانتاج النفطي ، حيث أدى عدم الاتفاق هذا الى صدمة كبيرة وحادة واجهت الصناعة النفطية والتي كانت تعاني بالاساس من انخفاض في الاسعار بسبب تفشي فيروس كورونا ، وبعد ضغوط كبيرة من الجانب الامريكي على كل من السعودية وروسيا تم الاتفاق على تخفيض الانتاج بنسبة 23% اي ما يعادل تقريباً 10 مليون برميل يوميا ابتداءً من 2020/5/1 وحتى 2020/6/30 ، وبعدها يتم تخفيض انتاج النفط بمقدار 8 مليون برميل يوميا ابتداءً من 2020/7/1 وحتى نهاية العام ، ومن ثم يتم تخفيض انتاج النفط الى 6 مليون برميل من 2021/1/1 ولغاية 2021/4/30 .

وقدر تعلق الامر بصادرات العراق النفطية للفصل الاول من عام 2020 وحسب البيانات الاحصائية الخاصة بوزارة النفط/ شركة تسويق النفط (سومو)، والمتضمنة مجموع الصادرات النفطية والايادات المتحققة لشهر كانون الثاني 2020 ، إذ بلغت كمية الصادرات من النفط الخام المصدر (102.5) مليون برميل /شهر ، وحققت تلك الصادرات ايرادات بلغت قيمتها (6163383) الف دولار ، حيث كان سعر برميل النفط المصدر(60.139) دولار.

أما البيانات الخاصة بشباط فقد بلغت كمية النفط الخام المصدر (98.3) مليون برميل / شهر ، بايرادات بلغت أكثر من (5052528) الف دولار، حيث كان سعر برميل النفط المصدر (51.374) دولار . وبالنسبة لبيانات شهر آذار فقد بلغت كمية النفط الخام المصدر (105.1) مليون برميل /شهر ، بايرادات بلغت (2962429) الف دولار ، حيث كان سعر برميل النفط المصدر (28.128) دولار .

**ثانياً-** تفشي فيروس كورونا في مختلف دول العالم ، وما تبعها اجراءات للتباعد الاجتماعي الذي أدت الى توقف جميع المشاريع الانتاجية في دول العالم بمختلف الانشطة الاقتصادية سلعية كانت أم خدمية أم توزيعية ، بالتالي إنخفاض الطلب على

النفط بشكل كبير جداً ، بحيث أصبح المعروض منه أكثر بكثير مما هو مطلوب ، وحسب البيانات الفعلية للفصل الاول 2020 والصادرة من منظمة اوبك فإن إجمالي المعروض النفطي بلغ 99.7 مليون برميل /يوم ، أما إجمالي الطلب فقد بلغ 92.9 مليون برميل / يوم ، وبهذا فإن هناك فائض عرض بلغ 6.8 مليون برميل / يوم .

وفي ضوء الازمات المذكورة تم تقدير الناتج المحلي الاجمالي للفصل الاول 2020 بالاسعار الجارية والثابتة وكانت التقديرات كالآتي :

جدول (1) : الناتج المحلي الاجمالي للفصل الاول 2020 مقارنة بالفصل الاول والفصل الرابع 2019 بالاسعار الجارية (مليون دينار )

| رمز التصنيف الدولي | الأنشطة الاقتصادية                     | التغير للفصل الاول 2020 عن |             | 2020                     | 2019                     | 2019                     |
|--------------------|--|----------------------------|-------------|--------------------------|--------------------------|--------------------------|
|                    |  | 2019                       | 2019        | الفصل الاول              | الفصل الرابع             | الفصل الاول              |
|                    |  | الفصل الرابع               | الفصل الاول | 1                        | 4                        | 1                        |
|                    |  | 4                          | 1           | القيمة المضافة الاجمالية | القيمة المضافة الاجمالية | القيمة المضافة الاجمالية |
| 1                  | الزراعة والغابات والصيد وصيد الاسماك   | (6.21)                     | 33.79       | 1,858,749.8              | 1,981,836.3              | 1,389,333.6              |
| 2                  | التعدين والمقالع                       | (27.37)                    | (25.55)     | 20,605,531.5             | 28,368,756.4             | 27,677,957.9             |
| 2-1                | النفط الخام                            | (27.20)                    | (25.60)     | 20,548,529.1             | 28,227,526.1             | 27,618,120.2             |
| 2-2                | الانواع الأخرى من التعدين              | (59.64)                    | (4.74)      | 57,002.4                 | 141,230.3                | 59,837.7                 |
| 3                  | الصناعة التحويلية                      | (28.17)                    | (1.14)      | 1,077,464.8              | 1,500,000.0              | 1,089,846.8              |
| 4                  | الكهرباء والماء                        | 3.50                       | 13.68       | 1,782,378.8              | 1,722,105.1              | 1,567,913.9              |
| 5                  | البناء والتشييد                        | (59.64)                    | (4.74)      | 1,461,601.0              | 3,621,289.8              | 1,534,300.6              |
| 6                  | النقل والمواصلات والخرن                | (20.91)                    | (12.31)     | 5,255,536.9              | 6,645,394.2              | 5,993,176.8              |
| 7                  | تجارة الجملة والمفرد والفنادق وما شابه | (10.91)                    | (11.42)     | 4,562,083.8              | 5,120,916.1              | 5,150,030.3              |
| 8                  | المال والتأمين وخدمات العقارات         | (12.90)                    | (8.46)      | 4,509,952.7              | 5,177,903.9              | 4,926,638.0              |
| 8-1                | البنوك والتأمين                        | (20.91)                    | (12.31)     | 1,038,519.3              | 1,313,161.7              | 1,184,280.4              |
| 8-2                | ملكية دور السكن                        | (10.18)                    | (7.24)      | 3,471,433.4              | 3,864,742.2              | 3,742,357.6              |
| 9                  | خدمات التنمية الاجتماعية والشخصية      | (8.65)                     | 5.54        | 12,682,052.7             | 13,883,643.3             | 12,016,590.4             |
| 9-1                | الحكومة العامة                         | (8.66)                     | 7.14        | 10,869,177.4             | 11,899,518.7             | 10,145,130.5             |
| 9-2                | الخدمات الشخصية                        | (8.63)                     | (3.13)      | 1,812,875.3              | 1,984,124.6              | 1,871,459.9              |
|                    | المجموع حسب الأنشطة                    | (20.91)                    | (12.31)     | 53,795,352.0             | 68,021,845.1             | 61,345,788.3             |
|                    | ناقصاً: رسم الخدمة المحتسب             | (20.91)                    | (12.31)     | 661,536.8                | 836,484.0                | 754,386.6                |
|                    | الناتج المحلي الإجمالي                 | (20.91)                    | (12.31)     | 53,133,815.2             | 67,185,361.1             | 60,591,401.7             |
|                    | الناتج المحلي الإجمالي عدا النفط       | (16.36)                    | (1.18)      | 32,585,286.1             | 38,957,835.0             | 32,973,281.5             |

المصدر : مديرية الحسابات القومية

بالنظر للجدول السابق نجد أن أغلب الأنشطة الاقتصادية المكونة للناتج المحلي الاجمالي في الفصل الاول 2020 قد حققت نمواً سالباً مقارنة بالفصلين الاول

والرابع 2019 ، فعند مقارنة النمو مع الفصل الاول 2019 نجد ان هناك ثلاثة أنشطة فقط حققت نمو موجب وهي الزراعة ، الكهرباء والماء ، الحكومة العامة ، إذ بلغت معدلات نموها (33.79% ، 13.68% ، 7.14%) على التوالي ، اما عند المقارنة بالفصل الرابع 2019 نجد أن هناك نشاط واحد فقط حقق نمو موجب بلغ (3.50%) وهو نشاط الكهرباء والماء .

وعلى مستوى الناتج المحلي الاجمالي فقد انخفض الناتج للفصل الاول 2020 عن الفصل الاول 2019 بنسبة (12.31%) وبنسبة (20.91%) عن الفصل الرابع 2019 ، وانخفض الناتج غير النفطي بنسبة (1.18%) عن الفصل الاول 2019 و (16.36%) عن الفصل الرابع 2019 . وان انخفاض الناتج قد اثر سلباً في متوسط نصيب الفرد منه حيث انخفض متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الجارية من (1707.8) الف دينار في الفصل الرابع 2019 الى (1340.9) الف دينار في الفصل الاول 2020 .

أما بالنسبة للتقديرات بالاسعار الثابتة فالجدول الاتي يوضح ذلك :

جدول (2) : الناتج المحلي الاجمالي للفصل الاول 2020 مقارنة بالفصل الاول والفصل الرابع 2019 بالاسعار الثابتة (2007=100) (مليون دينار )

| رمز التصنيف الدولي | الأنشطة الاقتصادية                     | التغير للفصل الأول 2020 عن |                          |                          |              |
|--------------------|--|----------------------------|--------------------------|--------------------------|--------------|
|                    |  | 2020                       | 2019                     | 2019                     |              |
|                    |  | الفصل الأول                | الفصل الرابع             | الفصل الأول              |              |
|                    |  | 2019                       | 2019                     | 2019                     |              |
| الفصل الرابع       | الفصل الأول                            | 1                          | 4                        | 1                        |              |
| 4                  | 1                                      | القيمة المضافة الإجمالية   | القيمة المضافة الإجمالية | القيمة المضافة الإجمالية |              |
| 1                  | الزراعة والغابات والصيد وصيد الأسماك   | 34.30                      | 1,299,671.9              | 1,330,639.5              | 967,737.8    |
| 2                  | التعدين والمقالع                       | (0.02)                     | 32,491,840.0             | 33,478,710.6             | 32,497,294.2 |
| 2-1                | النفط الخام                            | (0.01)                     | 32,457,017.7             | 33,388,140.2             | 32,461,028.9 |
| 2-2                | الأنواع الأخرى من التعدين              | (3.98)                     | 34,822.3                 | 90,570.4                 | 36,265.3     |
| 3                  | الصناعة التحويلية                      | (1.92)                     | 420,196.9                | 586,150.0                | 428,436.2    |
| 4                  | الكهرباء والماء                        | 4.46                       | 498,378.0                | 555,039.0                | 477,081.6    |
| 5                  | البناء والتشييد                        | (3.95)                     | 926,148.4                | 2,409,363.2              | 964,280.4    |
| 6                  | النقل والمواصلات والخزن                | (12.92)                    | 3,500,726.4              | 4,460,332.4              | 4,019,995.2  |
| 7                  | تجارة الجملة والمفرد والفنادق وما شابه | (11.55)                    | 3,311,489.0              | 3,744,752.7              | 3,743,815.7  |
| 8                  | المال والتأمين وخدمات العقارات         | (9.91)                     | 2,392,909.1              | 2,776,524.5              | 2,656,108.5  |
| 8-1                | البنوك والتأمين                        | (15.78)                    | 526,632.5                | 696,268.1                | 625,280.0    |
| 8-2                | ملكية دور السكن                        | (8.10)                     | 1,866,276.6              | 2,080,256.4              | 2,030,828.5  |
| 9                  | خدمات التنمية الاجتماعية والشخصية      | (0.86)                     | 4,475,061.0              | 5,150,893.1              | 4,513,903.7  |
| 9-1                | الحكومة العامة                         | 0.79                       | 3,453,046.1              | 4,018,403.1              | 3,425,955.7  |
| 9-2                | الخدمات الشخصية                        | (6.06)                     | 1,022,014.9              | 1,132,490.0              | 1,087,948.0  |
|                    | المجموع حسب الأنشطة                    | (1.89)                     | 49,316,420.7             | 54,492,405.0             | 50,268,653.3 |
|                    | ناقصاً: رسم الخدمة المحتسب             | (15.78)                    | 335,464.9                | 443,522.8                | 398,303.4    |
|                    | النتاج المحلي الإجمالي                 | (1.78)                     | 48,980,955.8             | 54,048,882.2             | 49,870,349.9 |
|                    | النتاج المحلي الإجمالي عدا النفط       | (5.09)                     | 16,523,938.1             | 20,660,742.0             | 17,409,321.0 |

عند مقارنة الأنشطة المكونة للنتائج في الفصل الأول 2020 مع الفصل الأول 2019 نجد ان اغلب الأنشطة الاقتصادية قد حققت نمو سالب ما عدا نشاط الزراعة ، الكهرباء والماء ، الحكومة العامة حيث بلغت معدلات النمو (34.30% ، 4.46% ، 0.79%) على التوالي ، في حين أن جميع الأنشطة الاقتصادية قد حققت نمو سالب بالمقارنة مع الفصل الرابع 2019 . وعلى مستوى إجمالي الناتج المحلي الإجمالي فقد حقق نمو سالب بلغ (1.78% ، 9.38%) عند مقارنته مع الفصلين الأول والرابع 2019 ، اما الناتج غير النفطي فقد انخفض هو الآخر بنسبة (5.09% ، 20.02%) عند مقارنته مع الناتج للفصلين الأول والرابع 2019 . أما عن متوسط نصيب الفرد من الناتج بالاسعار الثابتة فقد إنخفض من (1373.8) الف دينار في الفصل الرابع 2019 الى (1236.1) الف دينار في الفصل الأول 2020 .

ولتحليل مساهمة الأنشطة الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي بالاسعار الجارية فالجدول الاتي يبين ذلك ، حيث احتل نشاط النفط الخام المرتبة الاولى من حيث الاهمية وهو ما يعكس الطبيعة الاحادية والريعية للاقتصاد العراقي حيث بلغت نسبة مساهمته (38.20%) بالاسعار الجارية يليه نشاط الحكومة العامة حيث بلغت نسبة مساهمته (20.20%) وبالمرتبة الثالثة جاء نشاط النقل والاتصالات والخزن اذ شكلت نسبته (9.77%) ، وبالنسبة للاهميات النسبية بالاسعار الثابتة فلم يختلف

الامر كثيرا إذ استمر نشاط النفط الخام بتصديره نسب المساهمة إذ ساهم بنسبة (65.81%) ، يليه من حيث الاهمية نشاط النقل والاتصالات بنسبة (7.10%) ومن ثم نشاط الحكومة العامة بنسبة (7.0%).

جدول (3): الاهميات النسبية للأنشطة الاقتصادية المكونة للناتج المحلي الاجمالي  
بالاسعار الجارية والثابتة

| ISIC code                         | Economic Activities                                   | الأهمية النسبية (%) | بالأسعار الثابتة   | الأهمية النسبية (%) | بالأسعار الجارية  | الأنشطة الاقتصادية                       | رمز التصنيف الدولي |
|-----------------------------------|---|---------------------|--------------------|---------------------|-------------------|--|--------------------|
|                                   |   | Relative share (%)  | At constant prices | Relative share (%)  | At current prices |  |                    |
| 1                                 | Agriculture, Forestry, Hunting & Fishing              | 2.64                | 1,299,671.9        | 3.46                | 1,858,749.8       | الزراعة والغابات والصيد وصيد الأسماك     | 1                  |
| 2                                 | Mining and Quarrying                                  | 65.88               | 32,491,840.0       | 38.31               | 20,605,531.5      | التعدين والمقالع                         | 2                  |
| 2-1                               | Crude oil   | 65.81               | 32,457,017.7       | 38.20               | 20,548,529.1      | النفط الخام                              | 2-1                |
| 2-2                               | Other types of mining                                 | 0.07                | 34,822.3           | 0.11                | 57,002.4          | الانواع الأخرى من التعدين                | 2-2                |
| 3                                 | Manufacturing Industry                                | 0.85                | 420,196.9          | 2.00                | 1,077,464.8       | الصناعة التحويلية                        | 3                  |
| 4                                 | Electricity and Water                                 | 1.01                | 498,378.0          | 3.31                | 1,782,378.8       | الكهرباء والماء                          | 4                  |
| 5                                 | Building and construction                             | 1.88                | 926,148.4          | 2.72                | 1,461,601.0       | البناء والتشييد                          | 5                  |
| 6                                 | Transport ,Communications and storage                 | 7.10                | 3,500,726.4        | 9.77                | 5,255,536.9       | النقل والاتصالات والخزن                  | 6                  |
| 7                                 | Wholesale, retail trade, hotels & others              | 6.72                | 3,311,489.0        | 8.48                | 4,562,083.8       | تجارة الجملة والمفرد والفنادق وما شابه   | 7                  |
| 8                                 | Finance, Insurance, Real estate and Business services | 4.85                | 2,392,909.1        | 8.38                | 4,509,952.7       | العمال والتأمين وخدمات العقارات والإعمال | 8                  |
| 8-1                               | Banks and insurance                                   | 1.07                | 526,632.5          | 1.93                | 1,038,519.3       | البنوك والتأمين                          | 8-1                |
| 8-2                               | Owenship of dwellings                                 | 3.78                | 1,866,276.6        | 6.45                | 3,471,433.4       | ملكية دور السكن                          | 8-2                |
| 9                                 | Social and personal services                          | 9.07                | 4,475,061.0        | 23.57               | 12,682,052.7      | خدمات التنمية الاجتماعية والشخصية        | 9                  |
| 9-1                               | General Government                                    | 7.00                | 3,453,046.1        | 20.20               | 10,869,177.4      | الحكومة العامة                           | 9-1                |
| 9-2                               | Personal services                                     | 2.07                | 1,022,014.9        | 3.37                | 1,812,875.3       | الخدمات الشخصية                          | 9-2                |
| Total by activities               |   | 100.00              | 49,316,420.70      | 100.00              | 53,795,352.00     | المجموع حسب الأنشطة                      |                    |
| Less: Imputed bank service charge |   |                     | 335,464.9          |                     | 661,536.8         | ناقصاً : رسم الخدمة المحتسب              |                    |
| GDP                               |   |                     | 48,980,955.8       |                     | 53,133,815.2      | النتائج المحلي الإجمالي                  |                    |